

الحرب الروسية - الأوكرانية القرارات و الخسائر (منظور في العلاقات الدولية)

م.م ميس نعمان جابر

جامعة الكوفة / كلية طب الاسنان

Maysn.alankooshi@uokufa.edu.iq

المخلص :

تعتبر الحرب الروسية الأوكرانية اعنف حرب تشهدها أوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية , و القرار الروسي بقيادة الحرب على أوكرانيا كانت له أسباب و جملة قرارات اتخذها الغرب ضد روسيا , و تلك مثلت عوامل الخسائر باهظة لكل الأطراف المشاركة في الحرب , و رغم ان موسكو بكل قدراتها لم تحقق الانتصار الذي رسمه بوتين حسب رؤيته و لم تنهزم كييف ايضاً , الا ان الطرفين صامدين رغم كل التحديات , و تلك الحرب عززت هيمنة الولايات المتحدة و اعتبار الناتو ركيزة عسكرية للغرب , و أظهرت أوكرانيا و كأنها الفخ لروسيا لاستنزاف قدراتها و تطويقها و تهديد سيادتها , فقد مثلت دعوة أوكرانيا لعضوية الناتو بمثابة الحرب على روسيا و استقرارها السياسي و حينها اكتشفت روسيا انها تخوض حرباً مع النظام العالمي بقيادة واشنطن و الناتو , و مثلت تطورات الحرب الروسية الأوكرانية بكل ابعادها القرارات و الخسائر و التي لا بد من التفاوض و إحلال السلام من خلالها .

الكلمات المفتاحية : الاستراتيجية الاوراسية – توازن الردع – دونتيسك – النظام العالمي – الدونباس .

The Russian-Ukrainian War: Decisions and Losses (An International Relations Perspective)

A.L. Mays Naaman Jaber

University of Kufa / College of Dentistry

Maysn.alankooshi@uokufa.edu.iq

Abstract: The Russian-Ukrainian war is considered the most violent war Europe has witnessed since the end of World War II. Russia's decision to wage war on Ukraine stemmed from several reasons and a series of decisions taken by the West against Russia. These factors resulted in heavy losses for all parties involved in the war. Although Moscow, with all its capabilities, did not achieve the victory Putin envisioned, and Kyiv was not defeated, both sides remained steadfast despite all the challenges. This war reinforced the hegemony of the United States and the perception of NATO as a military pillar of the West. It portrayed Ukraine as a trap for Russia, designed to deplete its resources, encircle it, and threaten its sovereignty. The invitation for Ukraine to join NATO was seen as an act of war against Russia and its political stability. At that point, Russia discovered it was waging a war against the global order led by Washington and NATO. The developments of the Russian-Ukrainian war, in all their aspects... Its dimensions include decisions and losses, which necessitate negotiation and the establishment of peace.

Keywords: Eurasian strategy – balance of deterrence – Donetsk – world order – Donbas.

المقدمة :

اندلعت الحرب الروسية - الأوكرانية في 2022/2/24 و تطورت بعد قرارات و سياسات أمريكية زادت من هواجس روسيا بفعل الانتشار العسكري للقواعد الامريكية و حلف الناتو و الترحيب بإعلان جورجيا و أوكرانيا رغبتهم بالانضمام للناتو , و تلك الحرب لها ابعاد عسكرية و سياسية و اقتصادية على روسيا و أوكرانيا و الغرب , و ادركت روسيا انها لا تحارب (كريف) بل أوروبا و النظام العالمي بقيادة واشنطن التي غذت الحرب و بتخطيط امريكي لسحب روسيا و دفعها لاتخاذ قرار الحرب مما أدى لاستنزاف قدراتها العسكرية و الاقتصادية و افشال استراتيجيتها الاوراسية و التي حاول بموجبها الرئيس بوتين عودة روسيا لمكانتها في النظام العالمي , و مثل قبول دول شرق أوروبا لعضوية الناتو عام 2011 بموجب قمة إسطنبول التهديد الأول لوحدة روسيا و استقرارها , فحدودها الغربية هي قواعد عسكرية للناتو فكان قرار الحرب متسرعاً من طرف بوتين الذي جاء كنوع من الرد على الترحيب بعضوية أوكرانيا و تطويق روسيا بالقواعد العسكرية , و تعتبر خسائر هذه الحرب باهظة رغم صمود الطرفين رغم مقومات روسيا القوية الا انها لم تستطع اجبار أوكرانيا على التفاوض و إيقاف القتال , و رغم كلفة الحرب و العقوبات على روسيا الا ان النسيج الوطني الروسي الداخلي مثل أولوية , فهناك اجماع وطني للوقوف مع النظام السياسي لان المجتمع قد ادرك ان الهدف هو تفكيك روسيا و إحلال الفوضى , و قد تصور الرئيس بوتين ان أوروبا ستخضع بعد اعلان الحرب و اغلاق انابيب الغاز و البترول الا ان العالم قد تغير فهناك علاقات دولية مترابطة و متعددة المصالح , مثلما اخطأ الغرب في تقديرهم للعقوبات المفروضة على روسيا فروسيا جعلت من الجمهوريات المحيطة بها جغرافياً و المرتبطة بها ادبولوجياً ممراً للتجارة بكافة أنواعها , و قد تعلم سيد الكرملين من خلال خبرته بالدول بفتح مساحات واسعة لموسكو مع قوى متعددة في اسيا و أمريكا اللاتينية و افريقيا في الوقت الذي تعاني فيه أوروبا اقتصادياً و عسكرياً من تكلفة الحرب الباهظة و من اللاجئين و انسحاب واشنطن من الدعم العسكري و الاقتصادي خلال حكم ترامب , و سجلت الحرب حلة تفوق في عالم الصواريخ فائقة التطور و التي كان لها دور في توازن الردع .

اولاً : مشكلة البحث

تشكل روسيا بقيادة بوتين تحدياً للغرب بفعل تطلعاته , لذا حققت واشنطن ضربه قاسية لروسيا و أضحت روسيا تواجه عدواً في محيطها القومي , فتمثلت المشكلة الرئيسية للبحث في ان تطورات الحرب الروسية - الأوكرانية بكل ابعادها هي حرب قرارات و خسائر لاستنزاف روسيا فلا بد من التفاوض و إحلال السلام , و جاءت تساؤلات البحث كالآتي :

- ما طبيعة تطورات الحرب الروسية - الأوكرانية و ما أسبابها ؟
- الى أي مدى اثرت القرارات الغربية و الروسية بتعجيل قيام الحرب؟
- هل سيكون للخسائر العسكرية و الاقتصادية دور في ايقاف الحرب ؟

ثانياً : فرضية البحث

تمثلت الفرضية الرئيسية للبحث بأن تطور الحرب الروسية- الأوكرانية قد تصاعد و كان لقرارات الغرب و تمدد الناتو في المجال الحيوي الروسي الدور الكبير لقيام الحرب , اما الفرضيات الفرعية للبحث كانت :

- هناك عوامل تاريخية و سياسية و ثقافية ساعدت في قيام الحرب .

- ترحيب الغرب بإعلان أوكرانيا رغبتها في الانضمام للناتو كان عاملاً مهماً في قرار الحرب .
- سياسة الانتشار الامريكية و قرارات الغرب كانت من بين العوامل التي اثار ت خوف و قلق روسيا و التي ساهمت بدورها في اعلان الحرب .

ثالثاً : هدف البحث

تمثلت اهداف البحث في :

- تسليط الضوء على طبيعة التطورات التاريخية و الثقافية و الانقسامات الحادة في المجتمع الاوكراني التي ساعدت على تدخل روسيا و ضم شرق أوكرانيا .
- تشخيص الأسباب و القرارات التي صدرت من النظام العالمي و التي كانت الأساس في تحريك روسيا لقطعاتها العسكرية باتجاه أوكرانيا .
- البحث نموذج لصناع القرار السياسي في توخي الحذر في اتخاذ قرار الحرب و اللجوء الى الدبلوماسية و الأمم المتحدة لان قرار الحرب هو استنزاف بكافة الابعاد .

رابعاً : أهمية البحث

مثلت الحرب الروسية الأوكرانية أزمة معقدة نظراً للارتباطات التاريخية و الثقافية و حتى الدينية , و كان لسياسة الانتشار الامريكية و انضمام دول شرق أوروبا الى حلف الناتو و هي الجمهوريات التقليدية لروسيا , و الترحيب برغبة أوكرانيا بالانضمام لحلف الناتو إضافة للقرارات التي اتخذت , و عليه اعتبرت روسيا ان الغرب قد اعلن الحرب بطريقة الخاصة و هو ما يهدد روسيا و وحدتها و مجالها الحيوي لذا تأتي أهمية البحث في :

- توضيح خلفيات الحرب و أسبابها .
- تحديد الاليات التي دعم بها الغرب أوكرانيا عسكرياً و اقتصادياً و عقوبات و قرارات جمعيتها ساهمت في اتخاذ قرار الحرب .
- تحليل سياسة روسيا الأمنية اتجاه مجالها الحيوي و دور النظام في إقامة شراكات و تحالفات ساعدته في تقليل حدة العقوبات .

خامساً : منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج التاريخي في تتبع تطورات الحرب التاريخية و الثقافية و المراحل التي مرت بها روسيا في ظل قرارات و سياسات اتبعتها الغرب لاستفزاز روسيا و جرّها للحرب , فضلاً عن المنهج الوصفي و التحليلي من خلال تحليل قوة الدول العسكرية و الاقتصادية و مقومات الدول التي تساعدها على الصمود و التصدي كما أظهرت ذلك روسيا .

سادساً : هيكلية البحث:

تكون البحث من مقدمة و مطلبين فضلاً عن خاتمة تضمنت جملة من التوصيات بالإضافة الى قائمة المصادر .

المطلب الأول

التطورات و الأسباب

اولاً: الخلفية التاريخية للحرب

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق لم تتوقف مخططات الولايات المتحدة عن تطويق المجال الحيوي لروسيا , و عن محاولات تجزئتها وتفكيكها , و لطلما شهد خط التماس الكاثوليكي لاوروبا الغربية توتراً متصاعداً مع الإرث الكاثوليكي لاوروبا الشرقية و الاثنين يحملان الهوية المسيحية , و ظهر الامر واضحاً في تعاون الأوروبيين بعد الحرب الروسية – الأوكرانية فهو صراع هويات و ايديولوجيات و هو ما مثل العامل الذي يشكل مصالح الدول و تجنب الحروب . و روسيا لا تعتبر أوكرانيا دولة جارة بل جزءاً لا يتجزأ من التاريخ و الثقافة و هي الفضاء المعنوي , فضلاً عن صلات الدم و الروابط التاريخية و الاجتماعية بين الروس و الأوكرانيين قبل استقلال أوكرانيا , و لطلما خشيت روسيا من فقدان أوكرانيا لانها تمثل جزء من مكونات الهوية الروسية و هي ايضاً تمثل الحدود الدفاعية الأخيرة لروسيا و امنها القومي , و هو ما يقلق موسكو التي تنظر للغرب بأنه يهدم العلاقات التاريخية و الثقافية بين الدولتين التي تنتمي لنفس المذهب (الارثوذكسي) و الدين المسيحي . و كانت (كييف) بمثابة عاصمة للأمبراطورية الروسية في القرن السادس عشر , و أوكرانيا تعاني من صراعات داخلية على أساس تاريخي و ديني حتى ان الرئيس بوتين يعلن دائماً ان أوكرانيا تأسست على يد البلاشفة عام 1917 و هو ينظر لهم انهم فضلوا السلطة على وحدة روسيا و أراضيها و اكد ان الرئيس خروتشوف اقتطع شبه جزيرة القرم من روسيا و وهبها الى أوكرانيا كما وهب ستالين أراضي من المانيا الى بولندا¹ .

و ينظر بوتين لاوروكرانيا بأنها المشروع الفضائي الذي يمتد من بيرزيت الى بيلاروسيا اقصى شرق روسيا حيث فيلاديفوستوك و يتم ذلك لاجل الاحتواء الحضاري و حماية تاريخ و ثقافة العالم الروسي . و لم تعد الحرب الروسية – اوكرانية فتوازانات القوى السياسية و التنافس أدى لقيام تحالفات و تداخل بين الأطراف الدولية في اسيا الوسطى و القوقاز مع قوى دولية و إقليمية و هو ما سبب أزمات و توتر عم أوروبا . و تعتبر الحرب الروسية – الأوكرانية واحدة من اعنف الازمات التي واجهتها أوروبا و كانت الحرب قد دخلت عامها الثالث , كما يدرك الغرب ان هزيمة روسيا تعني فوزى جيوسياسية في اسيا الوسطى و القوقاز و قد لا يستطيع النظام العالمي السيطرة عليها و ستهدد أوروبا و حلف الناتو خاصة و ان الإرهاب يقع في محيط روسيا , كما ان هزيمة أوكرانيا هو هزيمة جيوسياسية للنظام العالمي و الاتحاد الأوروبي² .

و حين استقلت أوكرانيا في 1991/8/24 عن الاتحاد السوفيتي السابق شهدت أوكرانيا فوز قادة مؤيدين للانضمام للاتحاد الأوروبي و حلف الناتو , مع ان التعاون الروسي – الأوكراني بقي مستمراً رغم توجهات (كييف) الغربية و ابتعادها كثيراً عن روسيا حتى ان روسيا قدمت دعماً لاوروكرانيا يبلغ (250) مليار دولار لتسديد الديون , و اول ازمة بين الدولتين كانت بسبب بناء روسيا سداً في مضيق كيرتش عام 2003 و هو ما ازعج كييف لانه يمس السيادة الوطنية و تراجعت روسيا عن بناء السد , في الوقت الذي كانت و لازالت السلطات الأوكرانية تنكر كل ما يوحدتها مع روسيا مع تشويه و تغيير الجذور التاريخية و الثقافية للأجيال , و حين جاءت انتخابات عام 2004 فاز المرشح فيكتور يوشينكو صاحب التوجه الغربي الذي اعلن نية بلاده في الانضمام للاتحاد الأوروبي و اتباع النهج السياسي الغربي نموذجاً لأوكرانيا , و عقد اتفاق مع مفوضية الاتحاد الأوروبي بخصوص هذا الامر و لم تهدأ روسيا لهذا السبب حتى انتخابات

¹ الحبيب الأسود , الحرب الروسية الأوكرانية , نبوءة هنتغتون و وصايا بريجنسكي , جريدة العرب , العدد 2347, لندن , 2022/3/5.

² Habib Badawi , Understanding the Roots of the Russian-Ukrainian Conflict: Causes, Course, and Future Trajectories , East of Europe / Humanities and social studies , 2023 , p12-13.

عام 2010 التي فاز بها (يانكوفيتش) الموالي لروسيا الذي اعلن رفضه من خلال اتفاق مع بوتين هذا الاتفاق الذي ينهي ارتباط بلاده مع الاتحاد الأوروبي الذي وقع في 2013/2/21 , و في 2013/2/24 نظمت مسيرات و احتجاجات يقودها المعارضون رفعوا شعار (من اجل أوكرانيا أوروبية) و طالبوا بضرورة انتهاء الاتفاق , و دعم الاتحاد الأوروبي و واشنطن مطالب المتظاهرين , و في 2013/12/22 تم تشكيل (جمعية ميدان) و ضمت أحزاب سياسية اوكرانية معارضة و منظمات طالبت باستقالة الحكومة و اجراء انتخابات مبكرة و تعديل الدستور¹ .

في عام 2014 هرب النظام لروسيا حتى جاء يوم 2014/2/22 انهى البرلمان الاوكراني صلاحيات الرئيس يانكوفيتش و حينها سيطر القوميون المواليين للغرب على مؤسسات الدولة و اعلنوا الغاء اللغة الروسية و تم تأسيس حكومة انتقالية و حينها تعرض السكان في شبه جزيرة القرم و هم من الأقلية الروسية و الناطقين بالروسية الى هجمات عنصرية من قبل الحكومة الجديدة و المنظمات العنصرية , و أعلنت روسيا حينها ان النظام يحاول تغيير الهوية الروسية بإلغاء اللغة الروسية و ان الاضطهاد النازي و العنصري موجه للسكان في القرم و شرق أوكرانيا . تدعم روسيا الانفصاليين في إقليم الدونباس عسكرياً و شهدت المنطقة هجمات اوكرانية و مناوشات عسكرية على الإقليم في منطقتي دونتيسك و لوغاسنك و في 2014/3/18 دخلت القوات الروسية العسكرية شبه جزيرة القرم و أعلنت ضمها الى روسيا و اعتبر بوتين الامر بانه (تصحيح تاريخي) , و استمرت روسيا في حماية الأقلية الروسية في شرق أوكرانيا و في 2014/5/12 تم اعلان سيادة جمهوريتي دونتيسك و لوغاسنك , و قد سبق هذا الإعلان استفتاء شعبي طالب بالانضمام الى روسيا , ترتب على هذا الإعلان قيام مناوشات بين روسيا و أوكرانيا الا ان القوة العسكرية الروسية كان لها الدور الأقوى حتى تدخلت ألمانيا و فرنسا لوقف القتال و إحلال الاستقرار و السلام في المنطقة و تدرك روسيا ان ضم شرق أوكرانيا سيؤمن لها المساحة البرية في أوكرانيا اذا اندلعت الحرب² و حينها تم عقد اتفاقية مينسك* .

استمرت أوكرانيا بمطالبتها في الانضمام لحلف الناتو و الاتحاد الأوروبي و حينها طالبت روسيا بضمانات دولية بعدم اقتراب الناتو من مجالها الحيوي , الا ان الولايات المتحدة رفضت ذلك معلنه ان أبواب الناتو مفتوحة امام الأعضاء الجدد لذلك ادركت روسيا ان هناك تغييرات استراتيجية تنشأ على حدودها الغربية و حدود امنها القومي , و هو ما دفعها الى نشر قطع عسكرية تقدر بحوالي (100 الف) جندي على الحدود مع أوكرانيا فضلاً عن قطعات عسكرية أخرى للقيام بمناورات مع بيلاروسيا , و اعلن الرئيس بوتين ان النظام العالمي الذي تقوده واشنطن يريد تحويل أوكرانيا الى منطقة توتر سياسي و عسكري فضلاً عن استنزاف روسيا و العمل على تراجع دورها لذلك اكد انه لن يسمح بتمدد الناتو على حدود روسيا في ظل وجود نظام غير شرعي في أوكرانيا جاء عن طريق الانقلاب و بدعم غربي هذا النظام الذي طالب في عام 2019 بانضمام بلاده لحلف الناتو , و خلال اللقاء الذي جرى بين الرئيس

1 عمار حميد ياسين و زهراء جاسم كاظم , مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية و انعكاساتها على امن دول شرق أوروبا بعد عام 2022 , مجلة العلوم السياسية , العدد 66 , جامعة بغداد , 2024 , ص133.

2 وفاء كاظم الشمري و بنين ساجد , تحليل جغرافي سياسي للحرب الروسية الأوكرانية في ضوء صراع الحضارات , مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية , العدد 3, المجلد 32 , جامعة تكريت, العراق , 2025 , ص 111.

* اتفاقية مينسك : عقدت عام 2014 برعاية ألمانيا و فرنسا و الممثل الخاص لمنظمة الامن و التعاون في أوروبا و اشتملت هذه الاتفاقية على أربعة جوانب مهمة و هي : (الجانب الأمني و يشمل ذلك وقف اطلاق النار و سحب القوات و الأسلحة الثقيلة على خط التماس و تزرع سلاح الجماعات المسلحة و المقاتلين الأجانب) (الجانب الإنساني بما في ذلك تبادل السجناء و الاسرى و إزالة الألغام) (الجانب الاقتصادي : بما في ذلك اعداد خطط للتنمية الاقتصادية لمنطقة الدونباس) (القضايا السياسية تمثلت باجراء انتخابات محلية في دونتيسك و لوغاسنك و العفو عن المشاركين في الاحداث و ادخال هذه المنطقتين تحت الحكم الذاتي) (Naja bentzen , Ukraine:the minsk agreements five years on , European parliament , 2020 ,

الأمريكي جو بايدن و الرئيس بوتين الذي طالب فيه الأخير بانتهاء التوسع باتجاه الشرق , و في عام 2022 أعلنت الولايات المتحدة نشر (2000) جندي في بولندا و المانيا اضافة الى (1000) جندي في رومانيا مع تعزيز و جود قوات الناتو في أوروبا الشرقية ومن الجدير بالذكر منذ 2014-2021 بلغت المساعدات الأمريكية لكيف حوالي (5,6) مليار دولار فضلا عن دعم استخباراتي و مساعدات عسكرية و أمنية¹ . حذر الرئيس الأمريكي بايدين ان الحرب تعني فرض عقوبات على روسيا فضلا عن الخسائر الكبيرة التي ستحملها ليأتي بعد ذلك الرد الروسي في 2022/2/21 بالاعتراف بجمهورية دونتسيك و لوغاسنيك جمهوريات مستقلة , و دخلت القوات الروسية إقليم دونباس و طالبت الجنود الأوكرانيين القاء السلاح الذين كانوا ينفذون عمليات إبادة ضد الأقلية الروسية في هاتين الجمهوريتين لتتصاعد الاحداث بعدها و تبدأ حرب السفن و الصواريخ حتى اغراق السفينة الروسية (موسكوبا) بضربة صاروخية و تخطيط أمريكي في البحر الأسود حينها سيطرت روسيا على إقليم دونباس في 2022/4/2 و تساقطت المدن الأوكرانية المهمة مثل مدينة ماريوبول و مدينة سيفرودونيتسك حتى أعلنت أوكرانيا ان القوات الروسية سيطرت على 20% من الأراضي الأوكرانية².

و في حدة الصراع العسكري الذي استخدم فيه احدث تقنيات الحرب مع خسائر بشرية و اقتصادية و مادية , اعلن الأمين العام للأمم المتحدة تحذيره ذكر فيه (ان العالم على بعد خطوة واحدة غير محسوبة من الإبادة النووية) و ذلك بعد قصف منطقة قريبة من محطة (زاباروجيا) النووية جنوب أوكرانيا في 2022/8/5 و ازدادت حدة المعارك حتى تم توجيه ضربات للأسطول الروسي في البحر الأسود في 2022/8/11 و عليه زادت القوات الروسية اعدادها بنسبة 10% و اعلن الرئيس بوتين في 2022/9/21 التعبئة العسكرية الجزئية و استدعاء الاحتياط , و في نفس الوقت اعلن بوتين ان خطر الحرب النووية يتصاعد و في رسالة تهديد انه بإمكان موسكو الدفاع عن نفسها بالنووي . و في عام 2023 بدأت روسيا بهجوم واسع معتمدة على قوات فاغنر الروسية و تصاعدت ردود الأفعال الإقليمية و الدولية و كان للاعلام الغربي الدور الكبير في توجيه التهم و الكلام عن هجوم روسي ضد أوروبا لاشاعة الخوف و التوتر و تلك كانت احدى احدى استراتيجيات الناتو الجديدة³ . و ذكر الرئيس الأمريكي بايدين ان روسيا ستهاجم دول أوروبا اذا انتصرت في الحرب مع ان الرئيس بوتين اعلن ان روسيا لا تريد احتلال أي دولة و قال اننا ندافع عن الامن القومي الروسي و ذكر ايضاً ان روسيا تمتلك قوات و وسائل كافية لتحقيق كل ما تحتاجه لحماية امنها , كما تتهم روسيا الغرب بأنهم يقيمون تحالفات عسكرية مماثلة للناتو في اسيا و المحيط الهادي للاستعداد لحرب واسعة , لذا تجري روسيا مناورات مع بكين في القطب الشمالي و هو نوع من استعراض القوة و رسالة تهديد للغرب كما يعني أيضا استعداد الصين للتصدي لاي خطر يهدد مصالحها . و ندد الرئيس بوتين بسياسة واشنطن لاحتواء روسيا من خلال وجودها العسكري في شرق أوروبا و منطقة المحيط الهادي و اسيا , و الجدير بالذكر ان بوتين يمسك بزمام السلطة العسكرية و السياسية و مجريات الحرب و المناطق التي تم ضمها الى روسيا فهو يمتلك خبرة استخباراتية لتحليل الأمور و مع تطور القدرات العسكرية للغرب و مساندتهم لأوكرانيا تراجع دور المؤسسة

¹ محمد عبدالله محمود , الحرب الروسية الأوكرانية و ابعادها الجيوستراتيجية , مجلة السياسة و الاقتصاد , العدد 113 , مجلد 42 , جامعة بني سويف , مصر , 2022 , ص210.

² Marek Menkiszak, Russia recognises the independence of the Donbas , center of estren study , 22/2/2022 : <https://www.osw.waw> , access 5/10/2025.

³ Attack on Ukraine nuclear plant suicidal says UN chief urging access it site , Le monde , 8/2022 : <https://www.lemonde.fr> , access 5/10/2022

العسكرية الروسية التي خسرت الكثير في معركة (باخموت) اذ تم الاستعانة بمرتزقة فاغندر من داخل روسيا مع تغيير هرم القيادة العسكرية و بعدها تحولت المعارك لحرب استنزاف للغرب الداعم لاورانيا في الوقت الذي كان للاعلام الغربي دوره في نشر ثقافة الخوف من هجوم روسي على أوروبا و هو لهدف اقتصادي و رفع مستوى السخط المجتمعي داخل روسيا و التي أظهرت تجانساً مع النظام و القيادة العسكرية . تعمل واشنطن على استنزاف القدرات العسكرية و الاقتصادية لروسيا عبر الحصار و التطويق العسكري الذي يتطلب بدوره زيادة الانفاق على التكنولوجيا العسكرية الا ان القيادة الروسية تدرك موازين القوى الإقليمية و العالمية في ظل حياض الصين فلن تستطيع روسيا استمالة بكين كحليف عسكري و في ظل الاستعانة بمسيرات و أسلحة إيرانية و من كوريا الشمالية تدرك واشنطن ايضاً الخلل في تقدير الرؤية السياسية لامكانيات و قدرات الحرب بالنسبة للرئيس بوتين¹.

ثانياً : دوافع الحرب و أسبابها

١- دوافع الحرب

الصراع بين روسيا و أوكرانيا هو نتاج لتفكك الكتلة الاشتراكية و استقطاب الجمهوريات المستقلة من قبل الغرب و توظيفها لتكون كما هي الان أوكرانيا عدواً استراتيجياً لروسيا , اذ تنظر واشنطن لاورانيا بانها فرصة للمخطط الأمريكي في تهديد استراتيجية بوتين و اضعاف روسيا و تفتيتها و تراجع دور روسيا عالمياً حتى لا تطالب بتعددية النظام العالمي , و في ظل تصريحات واشنطن بتهديدات موسكو و احتواء الصين فأن واشنطن تعزز وجودها العسكري على الحدود الغربية لروسيا و منطقة المحيط الهادي فضلاً عن اجراء مناورات عسكرية في المجال الحيوي لروسيا زاد من سياق التسليح لاوروبا و دول اسبوية² , لذلك قامت روسيا في 2024/9/12 بمناورات عسكرية مشتركة مع الصين سميت (مناورات المحيط) و هي اضمح مناورات بحرية استمرت 6 أيام بمشاركة وحدات من سلاح البحرية الصيني في اطار التعاون العسكري بين بكين و موسكو و شارك فيها اكثر من (400) سفينة و غواصة و سفن دعم و (120) طائرة مروحية و (90) الف جندي مع اربع سفن حربية صينية و (7000) وحدة من الأسلحة و المعدات في المحيط الهادي و المنجمد الشمالي و البحر المتوسط و بحر قزوين و البلطيق , و هي مناورات لاستعراض القوة و رسائل تحذير لواشنطن و للنااتو بأن روسيا لن تتردد في حماية مجالها الحيوي و امنها القومي و تأتي هذه المناورة الضخمة رداً على المناورات العسكرية المتعددة التي يجريها النااتو و الولايات المتحدة في محيط روسيا و في ظل دعم أوروبي لكيف و زيادة هجماتهم على روسيا³.

فرضت الحسابات الجيوبوليتيكية بعد انهيار حلف وارسو تمدد حلف الشمال الأطلسي نحو شرق أوروبا ليضم 10 دول هي (لاتفيا – استونيا- بلغاريا- سلوفينيا – رومانيا – سلوفاكيا – البانيا – كرواتيا) ثم انضم لاحقاً الجبل الأسود و مقدونيا الشمالية و فق قمة إسطنبول عام 2004 التي خطت لها و واشنطن لاحداث تغييرات جيواستراتيجية في المنطقة الحدودية لروسيا , و تصاعدت مخاوف روسيا من انضمام أوكرانيا بفعل مخرجات قمة النااتو في بوخارست عام 2008 عندما رحبت القمة بتطلع جورجيا و أوكرانيا للحلف و اعتبرت روسيا هذه الخطوة بانها

¹ The kremlins pyrrhic victory in bakhmut:a retrospective on the battle for bakhmut, ISW , May 24/2023, <https://understandingwar.org> , access 11/10/2025 .

² Xenia Zubova , where is the closest Us military base to Russia? , lbfbs forces news , 8 July 2022, <https://www.forcesnews.com> ,

³ Russia and China begin extensive military drills spanning tow oceans and three seas , UAWIRE , sep 10/2024 , <https://www.uawire.org> , access 12/10/2025.

نوايا لاعلان حرب بينها وبين الغرب , لذلك دخلت روسيا في حرب مع جورجيا عام 2008 و أعلنت ضم إقليم ابخازيا و اوسيتيا الجنوبية , في الوقت الذي كان فيه الشعور بالانتماء للاتحاد الأوربي و الناتو يتنامى من قبل هاتين الدولتين بالرغم من رفض موسكو التي ترى ان انضمام هاتين الدولتين هو حصار لروسيا و تهديد لوحدها , لذلك فأن ضم أقاليم من جورجيا و مع ضم شبه جزيرة القرم لروسيا هي رسالة روسية لواشنطن مفادها ان روسيا لن تتهاون في استخدام القوة العسكرية للدفاع عن امنها القومي و حماية مجالها الحيوي و مصالح روسيا و وحدتها¹.

و مع تشابك الأطراف و تعقد المشهد الدولي بفعل الاحداث التي مرت بها روسيا من ضغوط دولية و تطويق لمجالها الحيوي و تقديم اغراءات للجمهوريات التقليدية من قبل الغرب لاستمالتها الى جانب الغرب , اتجهت روسيا لتبني الاستراتيجية الاوراسية الجديدة و من خلالها تحاول موسكو استرداد مكانة روسيا و حمايتها و إعادة ترتيب الأولويات لتنمية الاقتصاد و إعادة تموضع روسيا كقوة عالمية في الساحة الدولية و النظام العالمي و انشاء تحالفات مع وسط اسيا و دول نامية و صناعية كالصين و الهند و دول في الشرق الأوسط عبر تكتل البريكس , و تداخلت الأسباب و الملفات لقيام الحرب و صحبح ان روسيا احترمت استقلال أوكرانيا و تعاونت معها اقتصادياً نظراً للروابط الثقافية و التاريخية و وجود الأقلية الروسية في شرق أوكرانيا مما يفرض عليها مسؤولية أمنية لحماية امنها القومي و وجودها في المنطقة , و من الجدير بالذكر ان الحرب الروسية الأوكرانية مثلت مخاوف للكركميين من تفتيت روسيا الاتحادية مع مخاوف غربية من تراجع دور النظام العالمي في ردع الأهداف الاوراسية لبوتين لذا اجتهد الطرفان لتوظيف الأقاليم الجيوستراتيجية لصالحهما لمنع التجزئة الروسية و لتعزيز القدرات العسكرية للناتو و لاوروبا².

و بموجب الاستراتيجية الاوراسية عززت روسيا قدراتها من خلال التالي :

- تشكيل جيش الكتروني لبث رسائل تتفق مع توجهات السياسة الروسية عبر وسائل التواصل فضلاً عن شن هجمات على مواقع الكترونية غربية و تطوير القدرات التكنولوجية للتتصت و المراقبة و الاختراق الالكتروني³.
- تدخل عسكري مباشر منذ حرب جورجيا عام 2008 و حتى ضم شبه جزيرة القرم عام 2014⁴.
- فرض النفوذ و المشاركة العسكرية في سوريا لمساندة النظام⁵.
- التدخل في ليبيا عسكرياً و سياسياً بفعل موقعها الاستراتيجي الذي يشكل أهمية بالنسبة لصانع القرار الروسي⁶.
- تطوير العلاقات العسكرية و السياسية مع السودان و النيجر و مالي و غينيا و موزمبيق و افريقيا الوسطى حتى أنشأت روسيا قوات فاغنر و هذه القوات تحت سيطرة وزارة الدفاع الروسية و عقدت صفقات أسلحة متنوعة مع تلك الدول⁷.

¹ صمد عبد العال و ريمان احمد , الصراع الروسي الاوكراني في ضوء نظرية المباريات دراسة تحليلية , مجلة السياسة و الاقتصاد , العدد 25 , المجلد 26, جامعة قناة السويس , مصر , 2025, ص127.

² Bernardo Mariani , Russias engagement in conflict and post-conflict settings growing geopolitical ambitions and peace by force , peace and conflict resolution evidence platform , university of Edinburgh , Edinburgh , 2024, p9-13.

³ Dave Aitel and others , Russias cyber operations , Margin research , New york , 2024, p19,24

⁴ Bernardo Mariani , OP.cit, p24.

⁵ Ibd , p27.

⁶ Ibd , p29.

⁷ Bernardo Mariani , Op.cit , p30-31.

- دخول روسيا لسوق الخليج العربي و مصر و بيع أسلحة متطورة و هو ما يعتبر تجاوز على السوق الأمريكي التقليدي¹.
 - عقد شركات مع قوى معادية للولايات المتحدة كالصين عبر منظمة شنغهاي للتعاون².
 - مساندة روسيا لإيران في قضاياها الإقليمية و النووية³.
 - تفعيل معاهدة الامن الجماعي حتى ان بوتين ارسل قوات لقمع الاحتجاجات الشعبية التي ارادت اسقاط النظام في كازخستان عام 2022⁴.
 - عملت موسكو على تطوير برامج ذات قدرة نووية لضمان قدرتها على اختراق أنظمة الدفاع الصاروخي الأمريكي فضلاً عن تطوير أنظمة يمكنها مهاجمة الأقمار الصناعية او تعطيل عملياتها⁵.
- ٢- اسباب الحرب

هناك جملة أسباب دفعت روسيا للحرب و تمثلت في :

- ١- كان للاعلام الأمريكي و الغربي الدور الكبير في تأجيج المشاعر و استقطاب القوى و زرع الخوف في أوروبا من احتمالية هجوم روسيا عليها و كان الغرض من ذلك دفع روسيا للحرب و هو ما حدث فعلاً⁶
- ٢- تنظر روسيا لقرار الشراكة الأوكرانية عام 2013 على انها ضد مصالح الشركات الروسية و هو ما تسبب لها بخسائر فادحة في الأسواق⁷.
- ٣- قبل الحرب اعلن الرئيس الاوكراني زيلنكي رغبة أوكرانيا بتصنيع السلاح النووي في ظل امتلاك كييف تكنولوجيا نووية من عهد الاتحاد السوفيتي السابق فضلاً عن وسائل نقل للأسلحة النووية و تقنيات الطيران و بمساعدة غربية ستكون أوكرانيا نووية مستقبلاً لذلك هددت موسكو بالرد اذا باشرت أوكرانيا بذلك⁸.
- ٤- شهدت روسيا ثلاثة صراعات مفاجئة و متزامنة في كازاخستان و بيلاروسيا و الدونباس كان الهدف منها ارهاق روسيا و محاولة تجزئتها⁹.
- ٥- انفصال الكنيسة الارثوذكسية الأوكرانية عن الروسية وهذا ما مس مشاعر المجتمع الروسي و نسيجه الثقافي و هي محاولة غريبة سياسية و استخباراتية لانشاء كنيسة ارثوذكسية مستقلة لتشتيت الكنيسة الارثوذكسية و طمس هويتها حتى ان الرئيس الاوكراني السابق بوروشينكو

¹ Anna borshchevskaya , how the middle east became an arena for putins power struggle with US , the Washington institute for near east policy , 2024 , <https://www.whashingtoninstitute.org> , access 12/10/2025.

² امن دولي – خطة روسيا : منظمة شنغهاي تعريض لحلف الناتو , المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب و الاستخبارات , 23 2024/9/ , <https://www.europarabct.com> , تاريخ الزيارة 2025/10/12 .

³ حميد رضا عزيزي , منطوق الصفقات الاستراتيجية : الشراكة بين ايران و روسيا , مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية , الدوحة , 2025 , ص2,

⁴ كارينا فايزولينا , احتجاجات كازخستان : بحث في الخلفيات و التداعيات و السيناريوهات المحتملة , مركز الجزيرة للدراسات , الدوحة , 2022 , ص4-5.

⁵ تطوير روسيا لبرنامج نووي في الفضاء يثير مخاوف الغرب , مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية , 23 فبراير 2024 , <https://rawabetcenter.com> , تاريخ الزيارة 2025/10/12 .

⁶ Giray Sadik , the effects of the Russia – Ukraine war on countering terrorism , center of excellence against terrorism , Ankara , 2025 , p13 .

⁷ Pankaj C.Patel and others , self interest over ethics firm withdrawal from Russia after the Ukraine invasion , journal of business ethics , 2025 , p373.

⁸ Joe Stanley smith , give Ukraine nuclear weapons says Zelenskyy , politico , Feb 4/2025 , <https://politico.eu> , access 14/10 /2025.

⁹ Thomas Kent , How Russia loses hubris and miscalculations in Putins Kremlin , the Jamestown , Washington ,2023 , p65.

ذكر ان الاستقلال الديني يمثل احد اركان الامن الوطني لاوركرانيا و هو انتصار لارادة الشعب المؤمن على الأنظمة التسلطية و هو ما عارضته موسكو و اعتبرته انقسام كنائسي¹.

٦- في عام 2022 تمت المصادقة على تشريع قانون سمح بدخول قوات أوروبية و أمريكية للأراضي الأوكرانية وذلك للقيام بمناورات عسكرية مشتركة رغم رفض الدستور الاوكراني نشر قواعد عسكرية لبلدان اجنبية².

٧- العامل الرئيسي للحرب كان تمدد الناتو نحو الحدود الغربية لروسيا فضلاً عن رغبة أوكرانيا في الانضمام للحلف و هو ما تعتبره روسيا تطويقاً لها بالقواعد الغربية³.

٨- ضم روسيا لشرق أوكرانيا و أراضي واسعة أخرى هو لتأمين الحرب البرية المستقبلية ان حدثت و هو ما دفع الى تسارع العلاقات العسكرية و الاستخباراتية بين كييف و الناتو⁴.

٩- عرقلة أوكرانيا للأسطول الروسي في البحر الأسود و القاعدة الروسية في سيفاستوبول شككت قلقاً استراتيجياً للكرملين خاصة بعد رفض زيلنسكي الغاء الاتفاقات الموقعة مسبقاً و التي تنص على تمديد وجود القاعدة البحرية الروسية حتى عام 2024 مقابل تخفيض أسعار الغاز لاوركرانيا⁵.

١٠- دعم أوكرانيا لجورجيا حتى قبل عام 2008 و هو ما مثل تهديد مباشر و اعتبرت موسكو ان كييف تعمل بالوكالة⁶.

و كان للاستراتيجية الجديدة لحلف الناتو و التي تديرها واشنطن لاستنزاف قدرات روسيا السياسية و العسكرية و التي كانت من الأسباب التي دفعت للحرب من خلال⁷:

١- إعادة الانتشار في أوروبا في اليونان في بحر ايجه في 2021/3/13 و في البحر الأسود مع تركيا 2021/3/7 و كذلك في الشرق الأوسط لمساندة أوروبا و افريقيا .

٢- إعادة الانتشار في المحيط الهادي و الهندي عبر حاملات الطائرات و انضمام المدمرة الامريكية (USS RAFAEL PERALTA) مع سفن القيادة في الميناء الياباني يوكوسوكا , كما أرسلت بريطانيا حاملة الطائرات (Queen Elizabeth) الى اليابان .

٣- إعادة الانتشار في الشرق الأوسط خاصة في الخليج العربي , و تم سحب 3 بطاريات لصواريخ باتريوت مع طواقمها و نشرها في القوقاز حيث المجال الروسي و كانت هذه خطوة لاحتواء روسيا و الصين عام 2021 .

٤- مضاعفة الميزانية العسكرية الغربية لغرض تعزيز القدرات و مواجهة التحديات , و تعكس هذه الزيادة قلق الغرب من القدرات الروسية هذا القلق المدفوع بسبب الاعلام الأمريكي الغربي القائم على بث مشاعر الخوف في أوروبا من هجوم روسي .

مثلت هذه العوامل مجتمعة مخاوف الكرملين من تهديد وحدة روسيا , و تمثلت المخاوف الغربية من رجوع روسيا بقدرات جديدة من اجل تحقيق الأهداف الاوراسية التي رسمها بوتين لذلك

¹ Andriy Fert , spiritual decolonization national security and religious freedom :squaring a triangle in the case of the Ukrainian orthodox church , BYULAW , Jan 14/2024 , <https://talkabout.iclrs.org> , access 14/10/2025.

² Patrick M.Butchard ,Digest of state practice : 1 Jan- 30Jun2022 , Routledge , UK, 2022 , P424-426.

³ IBD , P424.

⁴ IBD, 425.

⁵ After chasing Russias black sea fleet from Sevastopol Russian logistic causing delay in further missile attacks , The new voice of Ukraine , Nov25/2023 , <https://english-nv-ua.cdn.ampproject.org> , access 14/10/2025 .

⁶ سالي كمال جلال , الحرب الروسية الأوكرانية , أسبابها و افاقها المستقبلية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية القانون و العلوم السياسية , جامعة كركوك , 2023 , ص66.

⁷ Ian Brzezinski and others , A NATO strategy for countering Russia , Atlantic council ,2025, p2-11.

عمل الطرفان على توظيف الإقليم الجيوستراتيجي فمن جانب روسيا للحفاظ على وحدتها و منع تجزئتها و من جانب الغرب لتعزيز القدرات الامريكية و الناتو و حماية أوروبا .

المطلب الثاني

القرارات و الخسائر

أولاً : القرارات

تمثلت الحرب الروسية الأوكرانية بانها حرب تقليدية تمتلك جيوش حديثة لها نفس التقنيات العسكرية تقريباً , و جاءت هذه الحرب نتيجة للسياسات المتبعة مع روسيا من عقوبات الى مناورات في محيطها الجغرافي الى تقديم دعم عسكري و اقتصادي لكيف فضلاً عن دور الاعلام الغربي في تشوية صورة روسيا و تصوير أهدافها بانها عدوانية و موجهة ضد أوروبا و الناتو , كما كان للانتشار العسكري الأمريكي في المجال الحيوي لروسيا دور ايضاً اذا اعتبرته روسيا موجهاً لتهديد وحدتها و امنها القومي مع دفع أوكرانيا و جورجيا للمطالبة بالانضمام الى حلف الناتو كخطوة لتطويق روسيا و استنزافها¹ , و يمكن اجمال القرارات التي اتخذها الطرفين ساهمت في اندلاع الحرب :

- ١- قامت روسيا بتحركات عسكرية على الحدود الأوكرانية و في 2021/11/10 طلبت واشنطن توضيح من موسكو بشأن هذه التحركات و كان رد موسكو ان المناورات العسكرية في البحر الأسود و قرب الحدود الروسية و تزويد كيف بالأسلحة يتطلب موقفاً لحماية موسكو من التهديدات².
- ٢- في 2022/1/19 فرضت الولايات المتحدة عقوبات سياسية و اقتصادية على افراد و شركات روسية³.
- ٣- في 2022/1/22 أعلنت روسيا عن تدريبات روسية – بيلاروسية عسكرية قرب الحدود الأوكرانية⁴.
- ٤- في 2022/2/21 اعلن الرئيس بوتين اعتراف روسيا بالجمهوريتين الانفصاليتين في شرق أوكرانيا لوغانسك و دونتيسك و هو ما ادانه أعضاء مجلس الامن⁵.
- ٥- في 2022/2/24 قررت روسيا توجيه ضربات عسكرية على مناطق في أوكرانيا و بذلك بدأت الحرب الروسية - الأوكرانية⁶.
- ٦- في 2022/2/26 اعلن الاتحاد الأوروبي عقوبات ضد روسيا مع دعم أوكرانيا اذ قدمت لها مجموعة السبع ما يعادل (19,8) مليار دولار .
- ٧- في 2022/3/28 بدأت المفاوضات الروسية – الأوكرانية لكنها لم تنجح لعمق التباين بين الطرفين و رفض واشنطن للاتفاق⁷ .

¹ Ian Brzezinski , Op.cit , p1-2.

² Russian troop movements and tensions along the Ukrainian border , congressional research service , US, 2021, p1.

³ U.S treasury announces unprecedented and expansive sanctions against Russia imposing swift and severe economic costs , U.S department of the treasury , Feb 24/2022 , <https://home.treasury.gov> , access 15/10/2025.

⁴ Roger Mc.Dermott , Russias military exercise in Belarus prepares for war , Jamestown , 26/1/2022 , <https://jamestown.org> , access 15/10/2022 .

⁵ Foreign ministry statement on recognizing the independence of the Donetsk and Lugansk peoples republics , MAE de Rusia , Feb 22/2022 , <https://mid.ru> , access 15/10/2025.

⁶ Nigel Walker , conflict in Ukraine : a time line current conflict 2022 – present , House of commons library ,2025, p1.

⁷ Ibd , p1.

- ٨- في 2022/3/8 فرضت عقوبات أمريكية على الطاقة الروسية (البتترول و الغاز) لكن كان للصين دور كبير في شراء البتترول و الغاز الروسي و لولا هذا التدخل لكان الوضع الاقتصادي لروسيا صعب جداً¹.
- ٩- 2022/3/10 رفض الاتحاد الأوروبي انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي و حلف الناتو و ذلك لان القانون في كلاهما يتطلب ان تكون الدول الأعضاء تتمتع باستقرار داخلي و خارجي و لكنهم اعلنوا دعمهم لأوكرانيا².
- ١٠- في 2022/5/19 وافق الكونغرس الامريكي على تقديم 40 مليار دولار لدعم الحرب الروسية - الأوكرانية³.
- ١١- في 2022/8/3 قررت واشنطن تقديم (775) مليون دولار مساعدات عسكرية لأوكرانيا⁴.
- ١٢- في 2022/8/26 اعلن الرئيس بوتين إيقاف امدادات البتترول و الغاز لاوروبا بحجة الصيانة⁵.
- ١٣- 2022/9/29 تم ضم مناطق اوكرانية لخارطة روسيا⁶.
- ١٤- 2022/11/18 نشرت روسيا وحدات من الجيش في بيلاروسيا بالإضافة الى القيام بمناورات عسكرية⁷.
- ١٥- 2023/4/3 بدأت بيلاروسيا بتدريب جنودها على الأراضي الروسية على استخدام السلاح النووي التكتيكي اذ تم تسليم منظومة صواريخ تكتيكية طراز (إسكندر- ام) للجيش البيلاروسي تسمح باستخدام الصواريخ النووية⁸.
- ١٦- في 2024/1/12 زار ريتشي سوناك مدينة كييف لغرض توقيع اتفاق امني و الإعلان عن تمويل عسكري جديد⁹.
- ١٧- في 2024/2/24 وافق قادة الاتحاد الأوروبي بالاجماع على خطة تقدر بقيمة (50) مليار يورو لدعم أوكرانيا في الحرب للسنوات الأربع القادمة¹⁰.
- ١٨- في 2024/6/25 اطلق الاتحاد الأوروبي رسمياً المحادثات الخاصة بانضمام أوكرانيا¹¹.

ثانياً: الخسائر

لا زالت روسيا تحتفظ بالتفوق العسكري الذي كانت تتمتع به قبل الحرب بالرغم من تكبد الطرفين الروسي و الأوكراني خسائر فادحة خلال الحرب و وفقاً لتقارير استخباراتية أمريكية صدرت في عام 2025 فأن نحو (750) الف جندي روسي بين قتيل و جريح اما القوات الأوكرانية فقد تكبدت نحو (425) الف بين قتيل إصابة خلال الحرب و مع هذا يقدر عدد

¹ lbd ,p10.

² lbd , p15.

³ lbd , p28.

⁴ lbd , p37

⁵ lbd , p37.

⁶ lbd , p42.

⁷ lbd,p47.

⁸ lbd , p67.

⁹ lbd , p88

¹⁰ lbd ,p88.

¹¹ lbd ,p88.

الجنود الروس حوالي (1,1) مليون جندي ينتشر منهم نحو (600) الف داخل أوكرانيا او بالقرب منها اما أوكرانيا تملك حوالي (880) الف في الخدمة الفعلية¹.

شهدت الحرب الروسية -الأوكرانية حالة من الجمود فلا منهزم و لا منتصر , ومع دخول الحرب عامها الثالث فقد شهدت تحولات جيوسياسية , فالجبهة الروسية تحولت الى واجهة سياسية و يراهن بوتين على انقسام الغرب و صعوبة تحقيق النصر لاوكرانيا لان ذلك سيكلف أوروبا الكثير كما ان الحرب لا تعتمد على امداداتها العسكرية فقط بل ان موقف القوى الإقليمية و الدولية له شأن في تحقيق النتائج , فالولايات المتحدة كان لها دور محوري في تقديم الدعم العسكري و الاقتصادي لاوكرانيا , كما كشفت الحرب حالة عدم الانسجام داخل الكتلة الأوروبية و التي تعودت على حالة السلام لاكثر من ثلاث عقود لذلك فإن أوروبا نجدتها تتردد في مواجهة واقع الحرب الروسية- الأوكرانية , و في الوقت الذي تقوم فيه الشراكة الصينية – الروسية على أساس جيوسياسي مهم تواجه الحرب تحديات سياسية كثيرة , و رغم سرية ارقام خسائر الحرب الا ان التقارير التي يقدمها الغرب تستند على معلومات استخباراتية إضافة لمعلومات البنك الدولي و المفوضية الأوروبية و الأمم المتحدة , فثلاث سنوات من الحرب سجلت تكلفة عالية و لجميع الأطراف فخسائر أوكرانيا عام 2022 و في بداية الحرب كانت تتصاعد كالتالي:

جدول رقم (1) حجم الخسائر الأوكرانية خلال الحرب الروسية الأوكرانية حتى عام 2025

أوكرانيا	نوع الخسائر
<p>- اسفرت الحرب وفقاً للتقارير الى مليون ضحية بلغ عدد القتلى (250,000) و عدد الجرحى (800,000) و وفقاً لتقارير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان فإن عدد القتلى من المدنيين بلغ (341,13).</p> <p>- كان للنزوح اثر كبير في تراجع عدد السكان المقيمين في أوكرانيا بنحو (28-30) مليون نسمة بعد ان كان يقدر عدد السكان (42) مليون نسمة أي تقدر الخسارة بربع العدد مقارنةً بالوضع قبل الحرب</p>	<p>الخسائر في الجانب البشري</p>
<p>خسرت أوكرانيا (468) دبابة و (1020) ناقلة جنود كما خسرت (386) طائرة مقاتلة و (210) طائرة مروحية , و تم تدمير (3213) طائرة مسيرة , كما دمرت (405) من المنظومات المضادة للطائرات و (1037) من راجمات الصواريخ فضلاً عن (8494) من المركبات العسكرية الخاصة</p>	<p>الخسائر في الجانب العسكري</p>
<p>- تعتبر أوكرانيا من افقر الدول في أوروبا اذ بلغ ناتجها المحلي الإجمالي (200) مليار دولار قبل الحرب و بحلول عام 2025 بلغت الخسائر الاقتصادية حوالي (120) مليار دولار من الناتج المحلي الإجمالي فضلاً عن خسائر تقدر بترليون دولار نتيجة الاضرار التي لحقت بالبنى التحتية .</p>	<p>الخسائر في الجانب الاقتصادي</p>
<p>- خسرت أوكرانيا بما يقدر 20% من أراضيها نتيجة احتلال روسيا لشرق أوكرانيا و شبه جزيرة القرم .</p>	<p>الخسائر الجغرافية</p>

¹ Molly Carlough , comparing the size and capabilities of the Russian and Ukrainian militaries , C.F.R , Jun 3/2025 , <https://www.cfr.org> , access 15/10/2025 .

من اعداد الباحث بالاعتماد على :

- Marcus Stanely , the Ukraine war :roads not taken , Quincy institute for responsible statecraft, 2025.
 - Number of civilian casualties in Ukraine during invasion verified by OHCHR , <https://statista.com> .
 - سارة شكر احمد , القوة و إعادة توزيع الأدوار في اوراسيا أطروحة دكتوراة , كلية العلوم السياسية , جامعة النهريين , بغداد , 2024 , ص 26.
- و وفقاً للتقارير الصادرة عن قمة لاهاي التي عقدها الناتو عام 2025 فإن حجم المساعدات الامريكية لاورانيا من عام 2022-2024 في المجالين المالي و العسكري قدرت (1,107) مليار دولار و كما في الجدول رقم (2) :

جدول رقم (2) المساعدات الامريكية لاورانيا خلال الحرب مقدره بمليارات الدولارات

السنة	المساعدات العسكرية	المساعدات المالية	الإجمالي
2022	20,3 مليار دولار	13,0 مليار دولار	30,3 مليار دولار
2023	12,1 مليار دولار	30,2 مليار دولار	42,3 مليار دولار
2024	19,5 مليار دولار	22,9 مليار دولار	32,5 مليار دولار
الإجمالي	51,9 مليار دولار	55,2 مليار دولار	107,1 مليار دولار

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على : Rifat oncel ,NATO Hague summit, SETA, 2025,P11.

كما عملت واشنطن على استخدام (55) مرة ما يعرف ب(سلطة السحب الرئاسي الطارئ) لتقديم مساعدات عسكرية لاورانيا بقيمة (27,6) مليار دولار من مخزون وزارة الدفاع و قدرت مساعدات الاتحاد الأوروبي ب(52) مليار دولار و تحولت هذه المساعدات بالنتيجة ديونا على أكرانيا . و قد قدمت واشنطن الى أكرانيا ايضاً:

- 1- دبابات ابرامز الامريكية المتطورة .
 - 2- دبابات ليوبارد الألمانية .
 - 3- 12 نظام من صواريخ ارض – جو المتقدمة .
 - 4- ذخائر و بطاريات من طراز (باتريوت) مع 40 مدفع ذاتي الحركة و 40 ناقلة جنود مدرعة فضلاً عن 350 مركبة قتالية من طراز برادي .
- و يقدر اجمالي ما تلقته أكرانيا من المانحين هو (279) مليار دولار طوال مدة الحرب فضلاً عن العتاد العسكري و المساعدات الإنسانية .

كما أصاب الدمار مدناً كثيرة استولت عليها روسيا في خط المواجهة و منها مدينة (ماريوبول) الساحلية على بحر ازوف و بعض المدن انسحبت منها بعد تدميرها , كما أعلنت رئيسة لجنة الميزانية في البرلمان الاوكراني ان الحرب تكلف كييف يومياً (140) مليار دولار فيما تشير تقارير البنك الدولي الى ان الخسائر بلغت (152) مليار دولار في الإسكان و الزراعة و الصناعة و الطاقة .

اما بالنسبة لروسيا فقد مثل عام 2024 عام انتصار فقد سيطرت على كامل جنوب شرق أكرانيا حيث دونتيسك و لوغاسنك و رغم المقومات العسكرية و الاقتصادية لروسيا الا انها عاجزة عن اجبار كييف على التفاوض و إيقاف القتال و إحلال السلام , و صحيح ان أكرانيا ليست وحدها الا ان روسيا تفاجئت من صمود النظام السياسي و القوات العسكرية , و أظهرت

روسيا بنفس الوقت صموداً عالياً في وجه العقوبات الغربية و تحولت لاقتصاد الحرب , كما أظهرت كيف صلابة في تحدي روسيا و اجبارها على تقليص أهدافها في أوكرانيا و ذلك بفعل الدعم العسكري و الاقتصادي لواشنطن و الاتحاد الأوروبي و على الرغم من صعوبة معرفة العدد الدقيق للخسائر الروسية الا انها تمثلت وفقاً للتقارير التي تعلنها المراكز البحثية بالتالي :

جدول رقم (3) حجم الخسائر الروسية خلال الحرب الروسية – الأوكرانية حتى عام 2025

نوع الخسائر	روسيا
الخسائر في الجانب البشري	شارفت الخسائر البشرية لروسيا المليون بين (قتلى – جرحى – مفقودين) انقسمت الى 790 الف بين قتيل و جريح من القوات العسكرية الروسية و قرابة 50 الف في عداد المفقودين و بلغ عدد القتلى المدنيين (652)
الخسائر في الجانب العسكري	بلغت الخسائر في المعدات العسكرية (11,335) من الدبابات و المركبات المدرعة (23,545) و خسرت (428) من الطائرات المقاتلة و (374) طائرة مروحية فضلاً عن (28) سفينة حربية في البحر الأسود كما خسرت (1,538) من أنظمة راجمات الصواريخ متعددة الاطلاق و غواصة واحدة و صواريخ كروز (3,926) و خسرت (79,368.) طائرة بدون طيار
الخسائر في الجانب الاقتصادي	كانت اكثر القطاعات تضرراً هي القطاعات الإنتاجية بخسائر تقدر ب(133,2) مليار دولار , و على الرغم من العقوبات المفروضة على روسيا فان وزارة المالية الروسية طورت نظاماً يعرف ب(القاعدة المالية للحد من تقلبات سوق الطاقة العالمية) و نفذت العديد من التدابير الاقتصادية التي حافظت على الاقتصاد الروسي من الانهيار .

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على :

- Seth G. Jones , Russias grinding warin Ukraine, CSIS, Washington , 2025. P2.
- Dmytro Andrienko and others , report on losses as a result of Russias military aggression against Ukraine ,ministry for restoration , 2025, p4.
- The Russian –Ukraine war report card , Russia Matters , <https://www.russiamatters.org>
- Casualties of the Russian troops in Ukraine ,Minfin , <https://index.minfin.com.ua>

تحولت الحرب بالنتيجة الى حرب اسنزاف يسعى فيها الطرفين الى اضعاف خصمة من خلال جره الى سلسلة معارك الهدف منها تدمير الجيش تدريجياً و كذلك المعدات و الافراد فحرب كهذه ستمتاز بالضرورة بارتفاع الخسائر البشرية و استهلاك كبير للمعدات , هناك اثار مباشرة و غير مباشرة للحرب على روسيا و الاتحاد الاوروبي , اذ افلست شركات و تأثرت سلاسل الامدادات الغذائية و ارتفعت أسعار المواد الغذائية و ارتفعت أسعار الطاقة الى اكثر من

700% ثم تراجع بعد استمرار الحرب و بلغت خسائر أوروبا (500-600) مليار دولار بفعل الانفاق العسكري و إيواء اللاجئين و وصل حجم التضخم الى 12% في الاقتصاد الروسي¹.

و نظراً للظروف التي تمر بها الساحة السياسية الدولية فأن الرؤى تتعدد فيما يتعلق بمستقبل هذه الحرب , فأستمرار الحرب هو الخيار الأرجح المطروح على الطاولة فلا نهاية قريبة لها على الرغم من الوساطة الأمريكية للمفاوضات الروسية- الأوكرانية لكن مع ذلك لم يتم التوصل الى اتفاق , و ربما يحدث وقف اطلاق مؤقت للنار لحين الوصول الى اتفاق سلام مقابل تنازلات يقدمها الطرف الروسي و الأوكراني , كما ان توتر المشهد السياسي الدولي بين الولايات المتحدة و ايران و الصين قد يعيد ترتيب أولويات الولايات المتحدة في دعمها لاوكرانيا .

الخاتمة :

لم تتوقع روسيا صمود أوكرانيا طيلة هذه المدة بمختلف القيادات و النخب لذا ادركت روسيا ان خطوة الحرب قد تكون متسارعة و غير مدروسة و شكلت هذه الحرب استنزافاً اقتصادياً و عسكرياً و سياسياً لروسيا فلولا شراء الصين للبترول الروسي و انقاذها من الانهيار و لتحقيق التوازن الاستراتيجي في المنطقة لكان وضع روسيا صعباً امام المليارات و المساعدات العسكرية المتطورة التي يقدمها الغرب لاوكرانيا , اذ دخلت روسيا الحرب بعد اعلان أوكرانيا رغبتها في الانضمام لحلف الناتو و هو تخطيط امريكي بامتياز لجر روسيا للحرب و استنزافها و افشال استراتيجيتها الاوراسية التي رسمها بوتين لعودة مكانة روسيا عالمياً و لتكون احد اقطاب النظام العالمي بعد التحالفات التي شكلتها , تمثل أوكرانيا بالنسبة لروسيا احد الحدود الدفاعية امام الغرب و امام توسع الناتو بقواعده العسكرية خاصة بعد انضمام دول أوروبا الشرقية للحلف و حتى مطالبة جورجيا لعضوية الناتو هو ما زاد من مخاوف روسيا من تهديد وحدتها و سيادتها و بالرغم من إمكانيات روسيا العسكرية الا انها عجزت عن اجبار أوكرانيا لايقاف القتال فقد أظهرت كيفة قوة و صلابة في تحدي روسيا و ان كان هناك دعم غربي خاصة بعد ان تبنت أوروبا موقفاً متشدداً ضد روسيا موقفاً موحداً مع الولايات المتحدة خلال حكم الرئيس الأمريكي جو بايدن و من نتائج البحث ايضاً ان روسيا بحاجة لوقف اطلاق النار لان تكلفة الحرب باهظة جداً بالنسبة لها و هذه التكلفة قد تخرج روسيا من اطار القوى الفاعلة و هذا ما يهدد اتراتييتها الاوراسية و امنها القومي خاصة و ان المجتمع الروسي يعاني اقتصادياً و اجتماعياً من الحرب , و ان استمرار الحرب و لجوء روسيا الى خطط بديلة و في ظل عدم ضمان استمالة الصين و حصول موسكو على ضمانة اكيده للوقوف الى جانبها في الحرب , ثم استعانة روسيا بأسلحة من ايران و كوريا الشمالية يدل على عدم وضوح الرؤية السياسية للنظام الروسي و سوء تقديره لعواقب الأمور , و جاءت توصيات البحث في :

- التأكيد على أهمية تجميد الحرب و القيام بمفاوضات لايقافها نهائياً لأن أمريكا أوقفت المساعدات و أوروبا تعاني اقتصادياً .

- هذه الحرب هي درس لصانع القرار السياسي ان لا يجر البلاد للحرب دون دراسة فقد تكون للدبلوماسية سبل و أدوار أخرى افضل .
- لا بد ان تدرك واشنطن و التي تقود النظام العالمي بانها تعيق التطور و النمو الاقتصادي بفعل الحروب التي تخطط لها وسباق التسلح

المصادر :

¹ Timothe beaufils and others , the geopolitical extenality of climate policy ,KIFW, Germany , p7.

- ١- الحبيب الأسود , الحرب الروسية الأوكرانية , نبوءة هنتغتون و وصايا بريجنسكي , جريدة العرب , العدد 2347, لندن , 2022/3/5.
- ٢- عمار حميد ياسين و زهراء جاسم كاظم , مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية و انعكاساتها على امن دول شرق أوروبا بعد عام 2022 , مجلة العلوم السياسية , العدد 66 , جامعة بغداد , 2024 .
- ٣- وفاء كاظم الشمري و بنين ساجد , تحليل جغرافي سياسي للحرب الروسية الأوكرانية في ضوء صراع الحضارات , مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية , العدد 3, المجلد 32 , جامعة تكريت,العراق , 2025 .
- ٤- محمد عبدالله محمود , الحرب الروسية الأوكرانية و ابعادها الجيوستراتيجية , مجلة السياسة و الاقتصاد , العدد 113 , مجلد 42 , جامعة بني سويف , مصر , 2022 .,
- ٥- صمد عبد العال و ريمان احمد , الصراع الروسي الاوكراني في ضوء نظرية المباريات دراسة تحليلية , مجلة السياسة و الاقتصاد , العدد 25 , المجلد 26, جامعة قناة السويس , مصر , 2025.,
- ٦- حميد رضا عزيزي , منطقتي الصفقات الاستراتيجية : الشراكة بين ايران و روسيا , مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية , الدوحة , 2025 ,
- ٧- كارينا فايزوليننا , احتجاجات كازخستان : بحث في الخلفيات و التداعيات و السيناريوهات المحتملة , مركز الجزيرة للدراسات , الدوحة , 2022 .,
- ٨-١ سالي كمال جلال , الحرب الروسية الأوكرانية , أسبابها و افاقها المستقبلية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية القانون و العلوم السياسية , جامعة كركوك , 2023 ,
- 9- Habib Badawi , Understanding the Roots of the Russian-Ukrainian Conflict: Causes, Course, and Future Trajectories ,East of Europe / Humanities and social studies., 2023
- 10- Naja bentzen, Ukraine:the minsk agreements five years on , European parliament , 2020.
- 11- Bernardo Mariani , Russias engagement in conflict and post-conflict settings growing geopolitical ambitions and peace by force , peace and conflict resolution evidence platform ,university of Edinburgh , Edinburgh , 2024.
- 12- Dave Aitel and others , Russias cyber operations , Margin research , New york , 2024.
- 13- Giray Sadik , the effects of the Russia – Ukraine war on countering terrorism , center of excellence against terrorism , Ankara , 2025, .
- 14- Pankaj C.Patel and others , self intrest over ethics firm withdrawal from Russia after the Ukraine invasion , journal of business ethics , 2025.
- 15- Thomas Kent , How Russia loses hubris and miscalculations in Putins Kremlin , the Jamestown , Washington , 2023 ,.
- 16- Patrick M.Butchard ,Digest of state practice : 1 Jan- 30Jun2022 , Routledge , UK, 2022 , P424-426.
- 17- Ian Brzezinski and others , A NATO strategy for countering Russia , Atlantic council , 2025, .
- 18- Russian troop movements and tensions along the Ukrainian border , congressional research service , US, 2021,.
- 19- Nigel Walker , conflict in Ukraine : a time line current conflict 2022 – present , House of commons library , 2025,.

- 20- Timothe beaufils and others , the geopolitical extenality of climate policy ,KIFW, Germany ,.
- 21- Seth G. Jones , Russias grinding warin Ukraine, CSIS, Washington , 2025.
- 22- Dmytro Andrienko and others , report on losses as a result of Russias military aggression against Ukraine ,ministry for restoration , 2025.
- 23- Rifat oncel ,NATO Hague summit, SETA, 2025.
- 24- Marcus Stanely , the Ukraine war :roads not taken , Quincy institute for responsible statecraft, 2025
- ٢٥- امن دولي – خطة روسيا : منظمة شنغهاي تقويض لحلف الناتو , المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب و الاستخبارات , 23 / 9 / 2024 , <https://www.europarabct.com> , تاريخ الزيارة.
- ٢٦- تطوير روسيا لبرنامج نووي في الفضاء يثير مخاوف الغرب , مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية , 23 فبراير 2024 , <https://rawabetcenter.com> .
- 27- Marek menkiszak , Russia recognizes the independence of the donbas , center of estren study , 22/2/2022, <https://www.osw.waw> .
- 28- Attack on Ukraine nuclear plant suicidal says UN chief urging access it site , Le monde , 8/2022 : <https://www.lemonde.fr> .
- 29- The kremlins pyrrhic victory in bakhmut:a retrospective on the battle for bakhmut, ISW , May 24/2023 , <https://understandingwar.org> .
- 30- Xenia Zubova , where is the closest Us military base to Russia? , Ibfbs forces news , 8 July 2022, <https://www.forcesnews.com>
- 31- Russia and China begin extensive military drills spanning tow oceans and three seas , UAWIRE , sep 10/2024 , <https://www.uawire.org>.
- 32- Anna borshchevskaya , how the middle east became an arena for putins power struggle with US , the Washington institute for near east policy , 2024 , <https://www.washingtoninstitute.org>.
- 33- Joe Stanley smith , give Ukraine nuclear weapons says Zelenskyy , politico , Feb 4/2025 , <https://politico.eu>.
- 34- Andriy Fert , spiritual decolonization national security and religious freedom :squaring a triangle in the case of the Ukrainian orthodox church , BYULAW , Jan 14/2024 , <https://talkabout.iclrs.org> , .
- 35- After chasing Russias black sea fleet from Sevastopol Russian logistic causing delay in further missile attacks , The new voice of Ukraine , Nov25/2023 , <https://english-nv-ua.cdn.ampproject.org>.
- 36- U.S treasury announces unprecedented and expansive sanctions against Russia imposing swift and severe economic costs , U.S department of the treasury , Feb 24/2022 , <https://home.treasury.gov>.
- 37- Roger Mc.Dermott , Russias military exercise in Belarus prepares for war , Jamestown , 26/1/2022 , <https://jamestown.org> .
- 38- Foreign ministry statement on recognizing the independence of the Donetsk and Lugansk peoples republics , MAE de Rusia , Feb 22/2022 , <https://mid.ru> .

- 39- Molly Carlough , comparing the size and capabilities of the Russian and Ukrainian militaries , C.F.R , Jun 3/2025 , <https://www.cfr.org> .
- 40- The Russian –Ukraine war report card , Russia Matters , <https://www.russiamatters.org>
- 41- Casualties of the Russian troops in Ukraine ,Minfin , <https://index.minfin.com.ua>
- 42- Number of civilian casualties in Ukraine during invasion verified by OHCHR , <https://statista.com>